فهو من خيل ابليس وكل راجل يسعى في معصية الله فهو من رجالة قرا عاصم في رواية حفص ورجلك بكسر الرا
وكسر الجيم يعني راجلك فدل الواحد على الجنس وقرا الباقون بجزم الجيم وهو جمع الراجل وشاركهم في الاموال
يعني ما اكل من الاموال يعني بغير طاعة الله وما جمع من الحرام ويقال وشاركهم في الاموال وهو ما جعلوا من الحرث
والانعام نصيبا لالهتهم ويقال كل طعام لم يذكر اسم الله عليه فللشيطان فيه شركة قال ثنا ابو جعفر قال ثنا
ابو القسم احمد بن حم قال ثنا نصر بن يحيى قال ثنا ابو مطيع عن الربيع ابن زيد عن ابي محمد وهو رجل من اصحاب انس بن مالك
قال قال ابليس لربه يا رب جعلت لبني ادم بيوتا فما بيوتي قال الحمام قال فجعلت لهم مجلسا فما مجلسي قال السوق
قال وجعلت لهم اذانا فما اذاني قال المزمار قال وجعلت لهم قرانا فما قراني قال الشعر قال وجعلت لهم حديثا فما
حديثي قال الكذب قال وجعلت لهم رسلا فما رسلي قال الكهنة قال وجعلت لهم كتابا فما كتابي قال الوشم قال وجعلت
لهم طعاما فما طعامي قال كل ما لم يذكر عليه اسمي قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال كل مسكر قال وجعلت لهم مصا
يد فما مصايدي قال النسا قال وشاركهم في الاموال والاولاد يعني كل نفقة في معصية الله والاولاد يعني اولاد
الزنا وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبير ويقال يعني ما يسموا اولادهم عبد العزى وعبد الحرث ويقال كل معصية بسبب
الولد ويقال اذا جامع الرجل اهله ولم يذكر اسم الله شاركه فيه الشيطان ويقال المراة النايحة والسكران لجامعها
الشيطان فيكون في شركه في الولد قال الفقيه ابو الليث رح هذا الكلام مجاز لا على وجه الحقيقة وانما يراد به المثل ثم قال وعد
هم يقول امنيهم انه لا جنة ولا نار ولا بعث وما يعدهم الشيطان الا غرورا يعني باطلا قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان يعني حجة ويقال نفاذ الامر وكفى بربك وكيلا يعني كفيلا على ما قال ويقال حفيظا لهم وقال ابو العالية معناه ان
عبادي الذين لا يطيعونك ثم ذكر الدلايل والنعم ليطيعوه ولا تطيعوا الشيطان فقال ربكم الذي يزجي لكم الفلك يعني يسير لكم
الفلك في البحر لتبتغوا من فضله يعني من رزقه انه كان بكم رحيما يعني ان ربكم رحيم قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر
يقول اذا اصابكم الخوف واهوال البحر ضل من تدعون الا اياه يعني يضل من يدعون من الالهة وتخلصون بالدعا لله فلما نجاكم الى
البر يعني من اهوال البحر اعرضتم يعني تركتم الدعا والتضرع ورجعتم الى عبادة الاوثان وكان الانسان كفورا يعني الكا
فر كفورا بانعم الله قوله تعالى افامنتم يعني ان عصيتموه ان يخسف بكم يعني يغور بكم جانب البر يعني الى الارض السفلى وقال
مقاتل يعني ناحية من البر او يرسل عليكم في البر حاصبا يعني حجارة من فوقكم كما ارسل على قوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا
يعني مانعا يمنعكم ام امنتم ان يعيدكم فيه يعني في البحر تارة اخرى يعني مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح يعني
شديدا فيغرقكم بما كفرتم بالله وبنعمته ثم لا تجدوا لكم به علينا تبيعا يعني من يتبعنا ويطالبنا بدمايكم كقوله فاتباع

مخطوطات جامعة الرياض

بالمعروف اي مطالبة حسنة ويقال تبيعا يعني ثايرا ولا ناصرا ينتقم لكم منا قرا ابن كثير وابو عمرو ان نخسف او نرسل
ان نعيدكم فيه فنرسل عليكم فنغرقكم هذه الخمسة كلها بالنون وقرا الباقون كلها بالياء قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم يعني
فضلنا بني ادم باكلهم بايديهم على البهايم وساير الحيوان ويقال كرمنا بني ادم بعقولهم وقال الضحاك كرمنا بني ادم بالعقل
والتمييز ويقال ان الله تعالى خلق نبات الارض والاشجار وجعل فيها الروح لان ينموا ويزداد بنفسه ما دام فيه الروح
فاذا ايبس خرج منه الروح وانقطع نماوه وزيادته وخلق الحيوان وجعل لهن زيادة روح يطلب بها رزقه ويسمع
منها الصوت وخلق بني ادم وجعل لهم زيادة روح يعقلون به ويميزون ويعلمون وخلق الانبيا وجعل لهم زيادة روح
يبصرون به الملايكة وياخذون به الوحي ويعرفون امر الاخرة ثم قال وحملناهم في البر والبحر يعني حملناهم في البر على
الرطوبة وفي البحر على اليبوسة وهي السفن ورزقناهم من الطيبات يعني الحلالات ويقال من لباب الحبوب والفواكه
والعسل وجعل رزق البهايم التبن والشوك وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يعني على الجن والشياطين والبهايم
وروي عن ابن عباس انه قال فضلوا على الخلايق كلهم غير طايفة من الملايكة جبريل وميكاييل واسرافيل واشباههم
منهم وروي عن ابي هريرة انه قال المومن اكرم على الله من الملايكة الذين عنده قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم
معناه اذكر يوم يدعوا كل اناس بامامهم يعني بكتابهم ويقال بدعاتهم الذي دعاهم في الدنيا الى الضلالة والهدى
يدعا بامامهم قبلهم وقال ابو العالية بامامهم يعني باعمالهم وقال مجاهد بنبيهم وقال الحسن بكتابهم الذي فيه
اعمالهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم يعني يقرؤون حسناتهم او يعطون ثواب حسناتهم ولا يظلمون فتيلا
يعني لا ينقص من ثواب اعمالهم مقدار الفتيل وهو ما فتلته بين اصبعيك قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى قال الكلبي من كان
في هذه النعم اعمى لم يعلم انها من الله فهو في الاخرة اعمى عن حجته واضل سبيلا يعني اضل عن حجته وقال مجاهد من كان
في هذه الدنيا اعمى عن الحجة فهو في الاخرة اعمى عن الحجة واضل سبيلا يعني اخطا طريقا وقال قتادة من كان في هذه
الدنيا اعمى عما عاين من نعم الله وخلقه وعجايبه فهو في الاخرة التي هي غايبة عنه ولم يرها اعمى وقال مقاتل فيه
تقديم ومعناه وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا من كان عن هذه النعم اعمى فهو عما غاب عنه من امر الاخرة
اعمى وقال الزجاج معناه اذا عمي في الدنيا وقد بين له الهدى وجعل له الى التوبة وصلة فعمي عن رشده فهو في الاخرة
لا يجد متابا ولا مخلصا مما هو فيه فهو اشد عمى واضل سبيلا اي اضل طريقا لانه لا يجد طريقا الى الهداية
فلا يحصل على عمله وذكر عن الفرا انه قال [illegible] لمن كان في هذه النعم التي ذكرنا اعمى لا يعرف حقها ولا يشكر عليها
وهي محسوسة فهو في الاخرة اعمى يعني اشد شكا في الذي هو غايب عنه في الاخرة من الثواب والعقاب قوله تعالى وان

Copyright © King Saud University